مجلة المعيار ISSN :1112-4377
مجلد: 26 عدد: 7 (رت 69) السنة: 2022

الجانب الصحي بالدولة السامانية 261- 389هـ/ 874- 999م.

The health aspect in the Samanid State 261- 389 h/ 874- 999 A.D

د. هوشات سامي[1]
جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي
www.houchat.sami@univ-oeb.dz

تاريخ الوصول 2022/03/27 القبول 2022/09/03 النشر على الخط 2022/11/05
Received 27/03/2022 Accepted 03/09/2022 Published online 05/11/2022

ملخص:

الدولة السامانية دولة إسلامية فارسية مشرقية (261- 389هـ/ 874- 999م)، تربعت على مساحة جغرافية واسعة وبرز نفوذها بشكل واضح خاصة في مناطق بلاد ما وراء النهر خراسان وخوارزم، ضمت بين ثناياها مزيجا من الأعراق والأجناس البشرية، أبرزها الأتراك الفرس والعرب، اتّسم حكمها بطابع العدل والإصلاح.

اهتمت الدولة السامانية بالعلم والعلماء، برز في ظل حكمها الكثير من الأطباء الذين لهم أفضال على البشرية جمعاء، ومن خلال هذا المقال سأعرض الوضع الصحي بهذه الدولة، أبرز الأمراض والأوبئة التي انتشرت بالمنطقة وطرق علاجها ومواجهتها، بالإضافة إلى تأثيراتها على السكان..

الكلمات المفتاحية: الدولة السامانية، الوضع الصحي، الأمراض والأوبئة، الأطباء، طرق وأماكن العلاج.

Abstract:

The Samanid State is an Islamic, Persian, Oriental State (261-389 AH/ 874-999AD), which controlled vast areas of the Islamic Orient, most notably in Khurasan, Transoxania and Khwarizm where its influence emerged clearly, It included a combination of customs and human races, most notably Turks, Persians, and Arabs, Its rule was characterized by justice and reforms.

The Samanid state devoted special attention to science and scientists, Under its controll, many doctors who have the greatest advantage over all humanity had emerged, The Aim of this article is presenting the health situation in this state, the most prominent diseases and epidemics that have spread in the regions, methods of treating and confronting them, in addition to their effects on the population.

Keywords: The Samanid State, Health status, Diseases and epidemics, doctors, Methods and locations of treatment

[1] المؤلّف المراسل: **هوشات سامي** البريد الإلكتروني: **houchat.sami@univ-oeb.dz**

1. مقدمة:

تعتبر الدولة السامانية من أبرز الدول التي ظهرت بالمشرق الإسلامي خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين التاسع والعاشر الميلاديين، بسطت نفوذها على مناطق واسعة وكثيرة الخيرات، استمر حكمها لمدة زمنية طويلة تجاوزت القرن، أما رعيتها فكانت مزيجا من الأعراق والأجناس البشرية أبرزها الفرس الأتراك والعرب، اختلفت دياناتهم ومعتقداتهم، لهجاتهم ولغاتهم بالإضافة إلى الاختلاف والتباين الكبير في الخلفية الثقافية.

شهدت فترة الحكم السامانى الكثير من الأحداث والتقلبات السياسية، فضلا عن الكوارث البيئية والأزمات الصحية، التي كانت تحدث بين الوقت والآخر، مخلفة الكثير من الضحايا البشرية والخسائر المادية، وعليه فإنّ إشكالية الموضوع جاءت على النحو التالي، كيف كانت الوضعية الصحية في المناطق الخاضعة للحكم السامانى؟ وعن هذه الإشكالية انبثقت مجموعة من التساؤلات الفرعية منها، ما هي أبرز الأمراض والأوبئة التي عرفتها تلك المناطق؟ وكيف كانت تتم معالجتها؟ وإلى أي مدى أثّرت الكوارث الصحية على ساكنة المناطق السامانية؟.

وللإجابة عن التساؤلات السابقة جاء العمل على النحو التالي:

- التعريف بالسامانيين والمناطق الخاضعة لحكمهم.
- عرض وضع الحالة الصحية بالمنطقة، مميزاتها وخصائصها.
- أبرز أطباء المنطقة ومؤلفاتهم وجهودهم، ومناطق نشاطهم.

2. الدولة السامانية:

السامانيون من أسرة فارسية عريقة، أخذوا تسميتهم من إحدى قرى المشرق تُسمى سامان، كان جدهم قد أسّسها وحكمها وغدا كبيرها الآمر الناهي فيها[1]، وقد اعتبر بعض الباحثين أن سامان إحدى قرى بلخ[2]، في حين ذهب المقدسي للقول بأنها من قرى سمرقند، وهو نفس ما طرحه الباحث "آشتياني إحسان عباس[3]، و"سامان" كان من أصل فارسي عريق فهو من أبناء الملك "بهرام جوبين" سليل الأسرة الساسانية التي حكمت الفرس ردحا طويلا من الزمن[4]، كانوا قبل إسلامهم يدينون بالزرداشتية فجدهم

---

[1] –النرشخي أبو بكر محمد بن جعفر (ت.348 هـ/ 959م): **تاريخ بخارى**، ترجمة أمين عبد المجيد بدوي ونصر الله مبشر الطرازي، دار المعارف، ط.3، (د. ت)، ص–ص 90–91؛ الثامري إحسان ذنون: **الحياة العلمية زمن السامانيين**– التاريخ الثقافي لخراسان وبلاد ما وراء النهر في القرنين الثالث والرابع لهجرة، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت لبنان، 2001، ص.10.

[2] – بلخ بفتح الباء وسكون اللام وآخرها خاء معجمه وهي مدينة قديمة من أقدم مدن آسيا تقع حاليا في شمال أفغانستان، أنظر (النرشخي: المصدر السابق ،ص– ص 90– 91؛ أبي الفداء عماد الدين إسماعيل بن محمد: **تقويم البلدان**، دار الطباعة السلطانية، باريس، 1850، ص. 460)؛ بروكلمان كارل: **تاريخ الشعوب الإسلامية**،ترجمة أمين فارس ومنير البعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط.9، 1981، ص.262؛ – **دائرة المعارف الإسلامية**، ترجمة أحمد الشنتناوي وآخرون، مج .11، ص .76.

[3] –المقدسي شمس الدين أبي عبد الله محمد (ت. 380هـ/ 990م): **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**، دار صادر،بيروت، مطبعة بريل، 1906، ص.338؛ آشتياني إحسان عباس : **تاريخ إيران بعد الإسلام من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية** (205هـ/820 م– 1343هـ /1925م)، ترجمة محمد علاء الدين منصور، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1989، ص.133.

[4] – بهرام جوبين:نبيل فارسي ولد بالري كان والده حاكم أذربيجان يعتبر من أشهر قادة الجيوش الفرس، قام بانقلاب على الملك وسيطر على الحكم سنة 590م، أنظر (كريستنسن آرثر: **إيران في عهد الساسانيين**، ترجمة يحي الخشاب، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت،ص.427؛ الإصطخري إبراهيم

"سامان خداه" قبل اعتناقه الإسلام، على يد والي الأمويين بخراسان "أسد بن عبد الله القسري"[1]، كان موبدا من موابذة الزرداشتية[2]، أي من طبقة رجال الدين العليا في هذه الديانة[3].

تعاظم شأن أحفاد "سامان خداه" بعد دخولهم في خدمة الأمويين، ومن بعدهم العباسيين في الإقليم الشرقي من البلاد الإسلامية، وعظم خاصة شأن أبناء "أسد بن سامان" الذين حصّلوا مكانة خاصة لدى "المأمون"، أيام ولايته على خراسان، وبعد أن آلت إليه الخلافة وعيّن "غسان بن عباد" كحاكم على خراسان، أوصاه بتعيين السامانيين في مناصب مرموقة بالإقليم، فعين "نوح بن أسد" واليا على سمرقند وأخاه أحمد حاكما لفرغانة، وكان من نصيب يحي الشاش وأشروسنة، أما أخاهم إلياس فعُيّنَ واليا على هراة، وهذا في سنة 204هـ/819م، ولما تولى الطاهريون الحكم هناك أقروهم على مناصبهم[4]، خاصة وأنّ المناطق الخاضعة لحكمهم تميزت بهدوئها واستقرارها[5].

تسارعت الأحداث بالمنطقة وحصلت الكثير من التغيرات الطارئة التي مهّدت الطريق لبروز **الدولة السامانية**، على مسرح الأحداث كقوة يُحسب لها حسابها، وكان الخليفة العباسي "المعتمد على الله" (256 – 279هـ/ 870 – 892 م)، هو من أرسل أمر تعيين "نصر بن أحمد الساماني" أميرا على ما وراء النهر سنة 261هـ/874م، حيث بعث له نظير ولائه وإخلاصه للعباسيين عهدا بحكم المنطقة التي كان قد أقرّها إقليما منفصلا عن خراسان[6]، هذا وجعل نصر سمرقند عاصمة لدولته[1]، قبل أن يقوم أخاه وخليفته "إسماعيل بن أحمد" بنقل عاصمة الدولة إلى بخارى[2] التي بقيت حاضرة السامانيين حتى زوال حكمهم.

بن محمد الكرخي: **المسالك والممالك**، مطبعة بريل، مدينة ليدن، 1937، ص.292؛ أبو العلا سلامه إبراهيم عبد المنعم: **في تاريخ الدولة الإسلامية المشرقية** المستقلة عن الخلافة العباسية، مركز الإسكندرية للكتاب، 2005م، ص.179.)؛ البيروني أبو الريحان أحمد بن محمد(ت. 440 هـ/1048م): **الآثار الباقية عن القرون الخالية**، ليبزيغ، 1878،ص. 39؛ ابن الأثير الجزري أبي الحسن علي(630 هـ/1233م): **الكامل في التاريخ**، مج.6، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط.4، 1424هـ/ 2003م، ص.253؛ – الكرديزي أبي سعيد: **زين الأخبار**، ترجمة عفاف السيد زيدان، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2006،ص.208؛ ابن خلدون عبد الرحمان(ت.809هـ / 1406م) :**تاريخ ابن خلدون**، مج.4، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، 1413هـ /1992م، ص.399.

-Mirkhond**: Histoire desSamanides**, traduit au français par, M .Defrémery, paris, imprimerie royal p.113;Barthold Wassily :**turkistan Down to The Mongol invasion,**second edition ,translate by GIBB M . A , osmania univercity library , London, p . 209 .

[1]الكرديزي: المصدر السابق،ص. 208؛ حسن إبراهيم حسن: **تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي**، ج.3، دار الجيل بيروت ومكتبة النهضة المصرية القاهرة، ط.15، 1422هـ / 2001 م، ص. 80؛ آشتياني: المرجع السابق، ص133؛ ابراهيم أيوب: **التاريخ العباسي السياسي والحضاري** ،الشركة العالمية للكتاب، لبنان، 1989، ص. 146.

[2]– الكرديزي: المصدر السابق، ص. 208.

[3]كريستنسن آرثر: المرجع السابق، ص. 105.

[4]– الكرديزي: المصدر السابق، ص.208؛ وقد ذكر النرشخي أن سنة تعيينهم على الولايات الأربعة كانت 202هـ و لم يذكر سنة 204 عكس بقية المصادر، أنظر (المصدر السابق، ص.111؛وانظر كذلك إبن الأثير: المصدر السابق ،مج.6، ص253؛ابن خلدون: المصدر السابق، مج.3 ، ص .381 ؛ فامبري أرمينوس: **تاريخ بخارى منذ أقدم العصور** حتى العصر الحاضر، تر أحمد محمود الساداتي، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، ص–ص93 –94.).

[5]– أبو العلا سلامه: المرجع السابق، ص. 185.

[6]– الذهبي شمس الدين محمد بن أحمد (ت748هـ): **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، ج.20 ،تح عمر عبد السلام تدمري دار الكتاب العربي، بيروت، 1412هـ/ 1992م، ص6؛ الطبري محمد بن جرير: **تاريخ الرسل والملوك**، ج9، تح محمد أبو الفضل، دار المعارف مصر، ط. 2، 1975، ص.

وشهدت المناطق الخاضعة للسامانيين ازدهارا كبيرا[3]، هذا وتعاقب على حكم الدولة السامانية عشرة أمراء كلهم من نسل "سامان خداه"، كما حمل كل أمير ساماني لقبا عُرف به[4]، وبلغت الدولة السامانية أقصى اتساع لها على عهد "نصر بن أحمد"[5]، هذا وكان نفوذ السامانيين كبيرا وواضحا على المناطق الخاضعة لحكمهم خاصة في خراسان وبلاد ما وراء النهر وخُوارزم[6]، كما تميز الأمراء السامانيون بعدلهم وحسن سيرتهم مع الرعية[7]، التي كانت راضية عن حكمهم في الغالب، هذا ما يمكن أن نستشفه من بعض ما كان شائعا لدى العامة من كلام، من ذلك ما أورده المقدسي من قولهم:" لو أنّ شجرة خرجت على آل سامان ليبست"[8]، وإن كان في هذا الكلام الكثير من المغالاة إلاّ أنّ فيه كذلك تعبير عن تلك الصورة الحسنة المتشكلة في المخيال العامي عن هذه الدولة وأمرائها، وقد أكّد عدد من المؤرخين عن مدى عدل السامانيين، حتى أنّ بعضهم ذهب للقول أنّ الكثير من المناطق الخاضعة للحكم الساماني شهدت عدلا لم تشهده في حكم غيرها من الأسر ولم تسمع بمثله قبل حكمها[9].

3.الجانب الصحي:

شهدت المنطقة خلال الحكم الساماني العديد من الأمراض والأوبئة التي اجتاحتها وتسببت في تعطيل عجلة الحياة العادية مُخلفة ورائها الكثير من الضحايا، وفي مقابل هذا برز في تاريخ المنطقة العديد من الأطباء الذين بلغ صيتهم الآفاق، وبقي ذكرهم في صناعة الطب خالدا في ظل فضلهم الكبير على البشرية جمعاء بسبب بحوثهم الطبية وبفضل تلك الكتب التي ألّفوها في هذا المجال وبقيت مرجعا للتداوي لدى الكثير من الأمم إلى زمن ليس ببعيد.

514؛ ابن كثير إسماعيل القرشي: **البداية والنهاية**، مج. 6، ج. 11، دار ابن الجوزي، القاهرة، 1431هـ / 2010م، ص. 88؛ ابن خلدون : المصدر السابق ، مج . 3 ، ص. 381.

[1] -mirkhond : op . cit , p 115.

[2]- النرشخي: المصدر السابق، ص. 117.

[3]- أرمينوس فامبري: المرجع السابق، ص. 94.

[4]- عن الأمراء السامانيين وألقابهم وسنوات حكمهم أنظر الملحق رقم 01.

[5]- عن خريطة الدولة السامانية في أقصى اتساع لها، أنظر الملحق رقم 02.

[6]- القاضي الرشيد بن الزبير (ق 5 هـ) : **الذخائر و التحف**، تح محمد حميد، دائرة المطبوعات و النشر ، الكويت 1959 ص. 141؛ النرشخي: المصدر السابق ، ص. 131؛ نظام الملك الطوسي (ت 485هـ): **سياسة نامة**، ترجمة يوسف بكار، ط.2، مطبعة السفير، الأردن 2012،ص . 266؛ أحمد ابن فضلان: **رسالة بن فضلان** في وصف الرحلة إلى بلاد الترك والخزر والروس والصقالبة، تح سامي الدهان، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، سوريا ، 1376 هـ /1960م، ص .81.

[7]- النرشخي: المصدر السابق، ص- ص131- 134؛ نظام الملك الطوسي (ت 485هـ): **سياسة نامة**، تر يوسف بكار، ط2، مطبعة السفير، الأردن 2012، ص 55؛ ابن الأثير: المصدر السابق، مج 6، ص 250.

[8]- المقدسي: المصدر السابق، ص 292.

[9]- ابن إسفنديار بهاء الدين محمد بن حسن: **تاريخ طبرستان**، تر أحمد محمد نادي، المجلس الأعلى للثقافة القاهرة، 2002، ص- ص 263- 264؛ الماوردي أبي الحسن علي بن محمد (ت.450هـ/ 1058م): **نصيحة الملوك**، تح خضر محمد خضر، مكتبة الفلاح، 1403هـ/ 1983م، ص- ص 83- 84.

فبالنسبة للأمراض التي شهدتها المنطقة فهي كثيرة جدا، ورد ذكر بعضها في ثنايا المصادر التاريخية والجغرافية على غرار مرض الرمد[1]، الجذام[2]، علة الذرب أو مرض الذرب وهو يصيب الكبد[3]، البواسير[4]، إضافة إلى بعض الأمراض الأخرى كالجدري[5] والنقرس الذي يترك آثارا وتقلصات على جلد المريض[6]، والعرق المديني [7]، الذي ينتج عنه بثور تصيب بدن المريض وتنتشر فيه ثم تنتفخ وتنثقب[8]، وهذا المرض كثير الانتشار في بعض المدن على غرار مدينة نسا ومدينة مرو، وتزيد حدة انتشاره صيفا مع ارتفاع درجات الحرارة وهو يصيب أغلب سكان هذه المدن الذين يعانون شدة عظيمة منه[9].

كما ورد ذكر لبعض الأمراض الأخرى في خضم حديث المؤرخين عن شخصيات أصيبت بها وكانت هذه العلل سببا في وفاتهم، مثل مرض الفالج الذي أصيب به "أبي العباس تاش" وبه توفي[10]، كما توفي الشاعر "أبو طالب عبد السلام بن الحسن المأموني" سنة 383هـ/ 993م ببخارى ولم يكن قد بلغ الأربعين بعد إصابته بعلة الإستسقاء[11]، غير أنّ ما ورد في الكتب المختصة المؤلفة في المنطقة على العهد السامانى من ذكر للأمراض وأسبابها وطرق علاجها يغني عن كل هذه الإشارات، ومن أبرز هذه الكتب نجد كتاب "**مفاتيح العلوم**" لمحمد بن أحمد بن يوسف الخوارزمي المتوفى سنة 387هـ/997م الذي خصص في كتابه هذا بابا للحديث عن الطب فيه ثمانية فصول تتطرق لمجال التشريح وذكر الأمراض والدواء باختلافه[12]، كما نجد أنّ "الثعالبي أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل" المتوفى (430هـ/1039م) وهو صاحب العديد من المؤلفات على العهد السامانى قد خصص الباب السادس عشر من كتابه المعنون **بفقه اللغة وأسرار العربية** للحديث عن الأمراض والأدوية وأخرجه في أربع وعشرين فصلا[13].

---

[1] – الثعالبي النيسابوري عبد الملك بن محمد (ت 429هـ/ 1037م): **يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر**، تحقيق مفيد محمد قميحة، ج4، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط. 1، 1403هـ / 1983م، ص.232.

[2] – المقدسي: المصدر السابق، ط. 2003، ص. 276.

[3] – الثعالبي: يتيمة الدهر...، المصدر السابق، ج 4، ص. 221.

[4] – الكرديزي: المصدر السابق، ص. 233.

[5] – الثعالبي: يتيمة الدهر...، المصدر السابق، ج 4، ص. 211.

[6] – الثعالبي: يتيمة الدهر...، المصدر نفسه، ج .3، هامش ص. 185.

[7] – الحموي شهاب الدين (ت.626هـ /1229م): **معجم البلدان**، مج. 5، دار صادر، بيروت، 1397هـ/1997م، ص. 282.

[8] – ابن سينا أبو علي الحسين بن عبد الله: **القانون في الطب**، ج.3، تح. محمد أمين الضاوي، ط. 1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1999، ص– ص. 186- 187.

[9] – الحموي: معجم البلدان، المصدر السابق، مج. 5، ص. 282؛ القزويني زكرياء بن محمد بن محمود (ت682هـ): **آثار البلاد وأخبار العباد**، تقديم حماه الله ولد السالم، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط. 1، 1434هـ/ 2013م، ص. 394.

[10] – فامبري: المرجع السابق، ص. 119.

[11] – الثعالبي: يتيمة الدهر ...، المصدر السابق، ج.4 ، ص. 195.

[12] –الخوارزمي محمد بن أحمد بن يوسف (ت.387هـ): **مفاتيح العلوم**، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي بيروت، ط. 2، 1409هـ /1989م، ص. 179 ومابعدها.

[13] – الثعالبي النيسابوري عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (ت429هـ/ 1037م): **فقه اللغة وأسرار العربية**، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، ط 2، 1420هـ/ 2000م، ص. 165 وما بعدها.

يضاف إلى هذا ما كتبه أطباء المنطقة والذين يعتبرون من أبرز أطباء المسلمين والعالم، على غرار الطبيب والفيلسوف الكبير "أبو بكر محمد بن زكرياء الرازي" المتوفي سنة 313هـ/ 925م والذي كان يتولى إدارة شؤون مارستان مدينة الري، ومن أبرز كتبه في الطب كتاب الجامع الكبير والذي يعرف أيضا باسم "**كتاب الحاوي**" ويُصنّف على أساس أنه أعظم مؤلفات الرازي، وكتاب الطب الملوكي وكتاب الروحاني، وله كتب خاصة بأمراض معينة على غرار كتابه في مرض النقرس وكتابه في مرض الجدري، إضافة إلى كتاب المنصوري أو كتاب "**الطب المنصوري**" والذي يحتوي على عشرة مقالات ويعتبر من أشهر المختصرات في الطب ألّفه الرازي باسم حاكم الري الأمير الساماني "منصور بن إسحاق بن أسد" الذي تولى إدارة شؤون الولاية خلال الفترة الممتدة ما بين 290- 296هـ/ 902- 908م، بأمر من ابن عمه الأمير "أحمد بن إسماعيل"[1].

ولكتاب الطب المنصوري أهمية خاصة بالمنطقة إذ أنّ الرازي يعرض من خلاله علاجات للأمراض الشهيرة المتفشية في البلاد السامانية آنذاك[2]، كما أنّ هذا الكتاب تُرجم لعدة لغات أوربية وطُبع في عدة طبعات وبقي إلى غاية القرن السابع عشر ميلادي من أبرز ركائز تعليم الطب في قارة أوربا[3]، نظرا لقيمته العلمية الكبيرة، ومن أشهر ابتكارات الرازي الطبية التي تنسب له، أنه كان أول من استخدم أمعاء القطط في الخياطة الجراحيةّ، واستعماله للزئبق كمرهم للعين، وغيرها من إضافات عظيمة قدمها للطب العالمي[4].

كما اشتهر من الأطباء الشيخ الرئيس "أبو علي الحسين بن عبد الله بن علي بن سينا" صاحب العديد من المؤلفات الطبية المهمة، ككتاب الشفاء وفيه ثمانية عشر مجلدا وكتاب القانون وهو أربعة عشر مجلدا وكتاب النجاة وكتاب حول موضوع القولنج، وكتاب الأدوية القلبية وغيرها كثير، وهنا تجدر الإشارة إلى أنّ الشيخ الرئيس ألّف كتبا في فنون شتى وليس في الطب فقط، وقد أقام ابن سينا ببخارى ومارس فيها مهنة الطب في فترة إمارة الملك "نوح الثاني بن منصور" وذاع صيته واشتهر في المدينة ببراعته، وحدث وأن مرض الأمير الساماني واستعصى علاجه على أطباء القصر فطلبوا من الأمير الاتصال به، ولما فرغ ابن سينا من علاج الأمير قربه منه وأدخله في جملة خدمه[5].

هذا ويعتبر كتابه "القانون في الطب" موسوعة شاملة لكل المسائل الطبية خلال تلك الحقبة، إذ أنّ صاحبه لم يترك بابا من أبواب الطب إلاّ تطرق إليه، ولأهمية هذا الكتاب تُرجم إلى عدة لغات عالمية أولها اللاتينية في القرن الثاني عشر ميلادي، وأصبح الكتاب

---

[1]- ابن جلجل سليمان بن حسان الأندلسي (377هـ/م): **طبقات الأطباء والحكماء**، تح. فؤاد رشيد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط. 2، 1405هـ/ 1985م، ص- ص.77- 78.

[2]- عبد الباري محمد الطاهر: **خراسان وبلاد ما وراء النهر بلاد أضاءت العالم بالإسلام**، دار رياض الصالحين للطباعة والنشر، مصر، 1414 هـ/ 1994، ص. 379.

[3]- الفقي عصام الدين عبد الرؤوف: **الدول المستقلة في المشرق الإسلامي** منذ مستهل العصر العباسي حتى الغزو المغولي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1420هـ/1999م، ص. 364.

[4]-نزارخوام محمد وآخرون: **تاريخ العلاج والدواء في العصور القديمة العصر الإسلامي – عصر النهضة في أوربا**، دار المريخ، الرياض السعودية، 1410هـ/ 1410هـ/ 1990م، ص. 60.

[5]- ابن أبي أصيبعة: المصدر السابق، ص- ص. 437- 439؛

L. Richter- bernnurg and H. M. Said **: Medical and Vetrinary Sciences**, History of civilization of Central Asia, volume 7, Part Two, Multiple, History Series, Unesco Publiching, 2000, p- p. 306-308.

أبرز مرجع لتعليم الطب في أوربا وخاصة في إنجلترا وأسكتلندا، وفي أواخر القرن الخامس عشر أصبح القانون يشكل ما يعادل نصف المقررات في دراسة الطب بمختلف الجامعات الأوربية، كما أن الفضل الأكبر في استخدام التخدير للقيام بالعمليات الجراحية يرجع إليه، فضلا عن كونه أول من قام بحقن الإبر تحت الجلد، وهو أول من تعمّق في أمراض المعدة وخاصة القولون، وأرجع أمراض المعدة إلى سببين رئيسين الأول نفسي والثاني عضوي[1]، وبلغت مؤلفات ابن سينا في مختلف المجالات حوالي مائة عمل، غير أنّ ما بلغنا منها ثمانية وستون عملا[2].

كما برز الطبيب"أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني" نسبة إلى بيرون وهي مدينة في السند، والذي كان طبيبا جيدا عاصر الشيخ الرئيس ابن سينا غير أنه كان مقيما بخوارزم وبالرغم من ذلك فقد كانت بينهما محادثات ومراسلات علمية، حيث أجاب ابن سينا عن عديد المسائل والقضايا التي سأله عنها البيروني، ومن مؤلفاته في مجال الطب كتاب الصيدلة تطرق من خلاله إلى مختلف أنواع الأدوية ومركباتها وأسمائها وأبرز اختلافات الأطباء حولها وآرائهم فيها وأخرج كتابه هذا مرتبا حسب الحروف[3].

والسبب الذي دعاه لتأليف كتاب الصيدلة المسمى كتاب "**الصيدنة في الطب**" في أواخر حياته، برفقة طبيب آخر من مقربيه هو "أبو حامد أحمد محمد النهشقي" الذي كان يدير بيمارستان غزنة، هو أنه لم يجد كتاب الرازي في مجال الأدوية والصيدلة وافيا، فألّف كتابه مستفيدا من كتاب الرازي ومن كتب أخرى في هذا المجال، كما ميّز في كتابه هذا الصيدلة عن الطب بشكل واضح، وفق أسس متينة بقي العمل بها من بعده[4]، هذا وتجدر الإشارة إلى أنّ كلا من ابن سينا والبيروني قد تجادلا في بعض المسائل العلمية جدالا عنيفا[5]، كما تميزت حياة البيروني بكثرة التنقل والترحال بين المناطق والإمارات وخدمته في قصور الكثير من الأمراء[6].
الأمراء[6].

هذا وعانت بعض المدن السامانية من مشاكل صحية كبيرة حتى أنها وُصفت بالمدن الوبئة أي أنّ بها الكثير من الأمراض، على غرار مدينة كش القريبة من سمرقند[7]، أما مدينة نسا فوصفت بالمدينة الوبئة جدا[8]، ولا شكّ أنّ بخارى العاصمة كانت كثيرة الأمراض خاصة في ظل ما عُرف عنها من عفن إذ وصفت بيوتها بالضيقة النتنة الكثيرة البراغيث[9]، أما سمرقند فيشتكي أهلها من البواسير بسبب هوائها اليابس واستعمالهم الكثير من الدسم في طعامهم[10].

---

[1]- عبد الباري محمد الطاهر: المرجع السابق، ص- ص. 381- 383.

[2]- نزارخوام محمد وآخرون: المرجع السابق، ص. 62.

[3]- ظهير الدين البيهقي : **تاريخ حكماء الإسلام** ، ص-ص.81 -82 **مخطوط** منشور في الموقع الألماني Digitalisierte Sammlungen؛ابن أبي أصيبعة: المصدر السابق، ص. 459؛ L. Richter- bernnurg and H. M. Said : op. cit, p. 308.

[4]- نزارخوام محمد وآخرون: المرجع السابق، ص. 64.

[5]- بارتولد فاسيلي فلاديميروفيتش: **تاريخ الحضارة الإسلامية**، ترجمة حمزة طاهر، دار المعارف، مصر، ط. 4، 1966، ص. 111.

[6]- كراتشوفسكي اغناطيوس يوليانوفيتش: **تاريخ الأدب الجغرافي العربي**، ج. 1، تر. صلاح الدين عثمان هاشم، موسكو، 1957، ص- ص. 245- 246.

[7]- القزويني: آثار البلاد ...، المصدر السابق، ص. 476.

[8]- الحموي: معجم البلدان، المصدر السابق، مج. 5، ص. 282.

[9]- المقدسي: المصدر السابق، ط. 2003، ص- ص. 250- 251.

[10]- الحميري محمد بن عبد المنعم: **الروض المعطار في خبر الأقطار**، تحقيق إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، ط. 2، 1984، ص. 323.

كما اشتهرت بعض المناطق بكثرة انتشار أمراض معينة فيها، على غرار معاناة أهالي مدينتي نسا ومرو من العرق المديني[1]، ومدينة بلخ التي شاع انتشار القروح بها[2]، وعلى الرغم من هذا فإنّ إقليم المشرق عموما لا يعاني أهله من الجذام[3]، ولعل هذا راجع لقوة هوائها إذ ذكر المقدسي أنّ نيسابور قوية الهواء لذلك لا ترى بها مجذوما[4].

وفيما يتعلق بالعلاج فإنه يمكننا القول بأنه تواجد بالبلاد السامانية عدد لا بأس به من الأطباء، وفي مختلف مناطقها فقد نشط البيروني في نواحي خوارزم وبن سينا في العاصمة والرازي في مدينة الري، في فترات زمنية متقاربة إلى حد ما، كما يمكننا أن نقول بأن الإقبال على تعلم مهنة الطب كان جيدا إذ يذكر ابن سينا أنه بعد أن تعلم الطب وقرأ الكتب المصنفة فيه، انتقل إلى تعليم الراغبين في مهنة الطب[5]، كما أنّ الطبيب "محمد بن زكرياء الرازي" كان يعقد مجلسا لتدريس طلبته، يقوم نظامه على جلوس تلامذته الأكثر علما من غيرهم بالقرب منه، ثم يليهم من هم دونه في العلم وهكذا[6]، والمعلوم أن الأمراء السامانيين كانوا يكثرون من إنشاء المدارس[7] تشجيعا للتعليم الذي كان بعضه يتم حتى في أماكن العلاج[8]، ولا شك أنّه كان تعليما طبيا في الأساس.

هذا وكانت البيمارستانات في المنطقة تحتوي على مكتبات خاصة بها[9]، ولا شكّ أنّ محتواها كان طبيا بالدرجة الأولى، كما احتوت المكتبات السامانية كتبا طبية ثمينة، فعندما زار ابن سينا الأمير نوح بن منصور لعلاجه وجد في مكتبة القصر كتبا بمختلف اللغات وفي مختلف المجالات العلمية بما فيها الكتب الطبية كما احتوت هذه المكتبة على فهارس تبين أماكن الكتب وعناوينها، وهذه الكتب لم يجد ابن سينا بشهادته مثلها في غيرها من المكتبات من قبلها ولا من بعدها[10].

ومن أشهر البيمارستانات في البلاد السامانية ذلك المتواجد في مدينة الري، والذي كان يتولى شؤونه الطبيب محمد بن زكرياء الرازي"[11]، إضافة إلى بيمارستان ولاية هراة، وكانت هذه المنشآت تُصنف كإحدى دور الرعاية الاجتماعية خلال تلك الفترة، وكان العلاج فيها بالمجان إذ يتم الإنفاق عليها من بيت المال، ويبدو أنها نوعان مشافي سائرة أي متنقلة وأخرى ثابتة تنافس الولاة في

---

[1]- الحموي: معجم البلدان، المصدر السابق، مج. 5، ص. 282؛ القزويني: آثار...، المصدر السابق، ص. 394.

[2]- بودانة وليد: **أهم حواضر خراسان وبلاد ما وراء النهر من خلال كتابات الرحالة والجغرافيين العرب** (من ق 3 إلى منتصف 9هـ/ ق 9 إلى منتصف ق 15م)- دراسة تاريخية حضارية-، دكتوراه غير منشورة، إشراف الأستاذ أحمد شريفي، جامعة الجزائر 02، قسم التاريخ، 1439- 1440هـ/ 2018-2019م، ص. 155.

[3]- المقدسي: المصدر السابق، ط. 2003، ص. 276.

[4]- المصدر نفسه ص. 262.

[5]- ابن أبي أصيبعة الخزرجي: **عيون الإنباء في طبقات الأطباء**، تحقيق نزار رضا، منشورات دار مكتبة الحياة بيروت، د. ت، ص. 438.

[6]- المصدر نفسه، ص- ص. 416- 418؛ الثامري: الحياة العلمية...، المرجع السابق، ص. 57.

[7]- فامبري: المرجع السابق، ص. 109.

[8]- الثامري: الحياة العلمية...، المرجع السابق، ص. 55.

[9]- الفقي: الدول المستقلة في المشرق...، المرجع السابق، ص. 299.

[10]- ابن أبي أصيبعة: المصدر السابق، ص. 439.

[11]- **ابن جلجل** سليمان بن حسان الأندلسي (377هـ/م): **طبقات الأطباء والحكماء**، تحقيق فؤاد شيد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط. 2، 1405هـ/ 1985م، ص. 77.

إنشائها وتوفيرها، ضمت داخلها أقسام ومواضع للرجال وأخرى للنساء إضافة إلى أقسام للجراحة وأقسام لمختلف الأمراض[1]، يعالج يعالج فيها العامة، أما الأمراء والخاصة فكان الأطباء ينتقلون إلى علاجهم في القصور[2]، وأحيانا يعالج المريض منهم طبيب واحد، وأحيانا أخرى عدة أطباء في نفس الوقت[3]، هذا واشتهر أطباء المنطقة من خلال العمائم الكبيرة التي كانوا يلبسونها[4].

وإلى جانب ما عرفته المنطقة من أدوية وما كتب فيها من مؤلفات في هذا العلم استخدم الناس بتلك النواحي أمور أخرى لعلاج بعض الأمراض مثل مياه تخرج من إحدى عيون منطقة باميان، وهي عين ينبع منها ماء كثير محدثا جلبة وصوتا عظيما، ويُشم منها رائحة الكبريت، استعملت مياهها في علاج بعض الأمراض الجلدية إذ أن من يغتسل بمائها تزول عنه الحكة والجرب والدمامل[5]، أما أما خوارزم فاستخرج من إحدى بحيراتها نوع من الحجر شبيه بالبطيخ يطلق عليه إسم الحجر اليهودي له عدة فوائد أشهرها أنّ الأطباء يستعملونه لعلاج وجع الحصاة في المثانة[6].

كما استعملت الموسيقى بالمنطقة للعلاج، هذه الفكرة التي أيدها العلم الحديث بإثباته أنّ للذبذبات الموسيقية تأثير مباشر على الجهاز العصبي للإنسان، فلكل ذبذبة موسيقية تأثير على جزء ما بالمخ، حيث تتيح له الفرصة للاسترخاء تمهيدا للتغلب على مسببات الألم، فيبدأ الجسم في تنشيط المضادات الطبيعية والإفرازات الداخلية التي تساعد الجهاز المناعي في التغلب على مصدر الداء ومكانه، وكانت من جملة وصايا الطبيب ابن سينا هو استخدام الغناء والموسيقى على المصابين بآفات عقلية أو نفسية، إضافة لاستخدامهما في تسكين الآلام والمساعدة على النوم[7]، وهنا تجدر الإشارة إلى أنّ الأطباء القدامى مثلما ذكر بن حنين استخدموا ألحان المزمار لشفاء بعض آلام النفس وبشفاء آلام النفس يشفى البدن[8]، بمعنى أنهم استخدموا الموسيقى في العلاج.

ومن خلال تتبع تطور النظريات الموسيقية بين النصوص الإغريقية والنصوص العربية وبالتركيز على أعمال الكندي الموسيقية، ذهب الباحث "أنس غراب" للقول بأنّ الربط بين نظرية الأمزجة الأربعة المعروفة عند "جالينوس"و "هيبوكراتيس" وبين أوتار العود مهد

---

[1]- أحمد مجدي عطوة أحمد: **الحياة السياسية والحضارية في مدينة هرات من بداية القرن الثالث الهجري إلى نهاية حكم السامانيين (205– 389هـ/ 820– 999م)**، ماجستير غير منشورة، إشراف فتحي عبد الفتاح أبو سيف، كلية الآداب، جامعة عين شمس، مصر، 1428هـ/ 2007م، ص.191.

[2]- النظامي العروضي السمرقندي: **كتاب مجمع النوادر أو جهار مقاله**- المقالات الأربع في الكتابة والشعر والنجوم والطب، تر. عبد الوهاب عزام، مكتبة الثقافة الدينية، ص- ص. 110- 112.

[3]- ابن أبي أصيبعة: المصدر السابق، ص- ص. 438- 439؛ نظام الملك الطوسي (ت 485 هـ): **سياسة نامة**، ترجمة يوسف بكار، ط.2، مطبعة السفير، الأردن، 2012، ص. 127؛ الغزالي أبو حامد محمد بن محمد (ت. 505هـ): **التبر المسبوك في نصيحة الملوك**، مكتبة الكليات الأزهرية، مصر، د ط، دس، ص. 70.

[4]- **قري** أبو بكر ذهبية عاشور: **إقليم ما وراء النهر في العصر السلجوقي في الفترة من 429– 558هـ/ 1037– 1162م**، دكتوراه غير منشورة ، اشراف سامية مصطفى مسعد، مصر، جامعة الزقازيق، قسم التاريخ، 1429هـ/ 2008م، ص- ص. 325- 326.

[5]- سراج الدين بن الوردي: **خريدة العجائب وفريدة الغرائب**، تح. أنور محمود زناتي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط. 1، 1428 هـ/ 2008 م، ص. 263.

[6]- القزويني: آثار البلاد..، المصدر السابق، ص. 453.

[7]- عبد الناصر كعدان رئيس قسم تاريخ الطب، معهد التراث العلمي العربي، حلب سوريا: **العلاج بالموسيقى في الطب العربي**، منشور بتاريخ 04/ 01 / 2010، الموقع الإلكتروني الطبي.

[8]- إسحاق بن حنين(ت.298هـ/ 911م): **تاريخ الأطباء والفلاسفة**، تح. فؤاد سيد، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت، ط. 2، 1405هـ/ 1985م، منشور ضمن كتاب طبقات الأطباء والحكماء لابن جلجل، ص. 157.

لفكرة تطوير العلاج بواسطة الموسيقى[1]، وهنا تجدر الإشارة إلى استخدام "إخوان الصفا" لأنغام وألحان معينة وقت السحر بهدف تخفيف الآلام على المرضى في المارستانات[2]، وحظيت أعمال ابن سينا الواردة في كتابه **الشفاء** حول الموسيقى باهتمام الأوربيين الذين قاموا بترجمتها والاستفادة منها[3] كما تجدر الإشارة إلى أنّ الطبيب الرازي له مؤلفات في الموسيقى[4]، وكان قبل اشتغاله بالطب بالطب يضرب العود كما ألّف الفيلسوف "الفارابي" كتابا في **الموسيقى** وكتابا في **الإيقاعات**[5]، وإلى جانب هذا النوع من العلاج استخدم بعض الأطباء بالمنطقة العلاج النفسي لبعض الحالات التي تطلبت ذلك خاصة في ظل عجز العلاج الطبيعي عن إيجاد الحلول لوضعيتهم، ومن أبرز من انتهج هذا الأسلوب هو الطبيب أبو بكر الرازي في علاج بعض أفراد البيت الساماني[6].

هذا وشهدت المناطق السامانية بين الحين والآخر كوارث صحية رهيبة لم ينفع معها دواء ولا أطباء تسببت في خسائر بشرية كبيرة جدا، هذه الكوارث الصحية هي الأوبئة والطواعين التي كانت تصيب بعض المناطق وينتج عنها كذلك غلاء الأسعار[7] وتوقف شبه شبه كلي للحياة العادية، وقد عمد أطباء ذلك العصر عند مُواجهتهم لشخص مصاب بآثار الوباء أو الطاعون إلى تقديم وصفات طبية وهمية له، لإدراكهم أنه لا يُمكن لهم معالجة مثل هذه الحالات، فيصفون له تلك الوصفات الوهمية من باب التخفيف عليه فقط، وغالبا ما تتمثل هذه الوصفات في بعض الأغذية ونصائح بالاستحمام ونحوها[8].

وسأتطرق إلى أبرز الأوبئة والطواعين التي شهدتها البلاد السامانية في جدول يتضمن الإطار الزماني للحدث والمناطق الأكثر تضررا منه، ثم أبرز نتائجه وهذا لتسهيل دراستها أكثر.

---

[1]- أنس غراب: **مؤلفات الكندي الموسيقية ومعطيات أولية حول علاقتها بالمصادر الإغريقية**، ندوة الكندي ومدرسته، كلية الآداب والعلوم الإنسانية وجدة، المغرب، تاريخ الندوة 23/ 10/ 2013، ص. 2؛ ص. 12.

[2]- – عبد الناصر كعدان: المرجع نفسه.

[3]- جون كلود شابرييه:**علم الموسيقى**، تر. توفيق كرباج، موسوعة تاريخ العلوم العربية، إشراف رشدي راشد وآخرون، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت لبنان، ط. 2، 2005، ص. 271.

[4]-الثامري: الحياة العلمية...، المرجع السابق، ص. 195.

[5]- القفطي جمال الدين: **تاريخ الحكماء**، طبعة ليبزيغ، 1908، ص. 280.

[6]- النظامي العروضي السمرقندي : المصدر السابق، ص- ص. 110- 112.

[7]- المقدسي: المصدر السابق، ط. 2003، ص. 273.

[8]- شلدون واتس: **الأوبئة والتاريخ المرض والقوة والإمبريالية**، تر. أحمد محمود عبد الجواد، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط. 1، 2010، ص. 56.

جدول 1: خاص بالأوبئة والطواعين التي ضربت البلاد السامانية.

الإطار الزماني للحدث	المناطق الأكثر تضررا	أبرز نتائجه
264هـ/ 877م	الطاعون بكل مناطق خراسان وقومس.	– تسبب في مقتل الكثير من البشر في الإقليم[1].
343هـ/ 954 م	وباء عظيم في خراسان وقوهستان.	– مات فيه الكثير من السكان[1].
344هـ/ 955م	وباء عظيم في الري	–مات فيه من الخلق مالا يحصى وكان منهم قائد جيوش الدولة السامانية في خراسان "أبو علي بن محتاج" رفقة ولده[1].
347هـ/ 958م	وباء عظيم ببلاد الجبل	– مات فيه أكثر أهل البلاد وخاصة من النساء والصبيان وتعذّر على الناس عيادة المرضى وحضور الجنائز لكثرتها[1].
377هـ/ 987م	وباء كبير بأرض جرجان	–قتل بسببه الكثير من قادة وجند الجيش السامايي – مقتل قائد الجيش "أبي العباس تاش" وحاشيته وغلمانه ومقربيه والعمال والكتاب التابعين له[1].
401هـ/ 1011م	وباء عظيم في خراسان	– عجز الأحياء بسببه عن دفن الأموات لكثرتهم[1].

* ولا شك أنّ هذه الأوبئة التي تسببت في هلاك الكثيرين من بينهم شخصيات مرموقة في هرم الدولة السامانية على شاكلة قادة الجيوش مثل "أبو علي بن محتاج" وابنه، وكذلك القائد "أبا العباس تاش" والكثير من مقربيه وعماله، الذين لم يستطيعوا الوقوف في وجهه بحيلة من الحيل، رغم ما يتواجد لديهم من أطباء، وما يمتلكونه من أموال وسلطة، لا شكّ أنه قد فعل الأفاعيل في سكان تلك المناطق، ففي الغالب أكثر من يتضرر من هكذا نوازل هم العامة والطبقات الوسطى مقارنة بعلية القوم. :

4. خاتمة:

وفي ختام هذا العمل وانطلاقا مما ورد من إشارات بين ثنايا مختلف المصادر المُستخدمة فيه، يمكنني القول أنّ الواقع الصحي بالبلاد السامانية تميّز بما يلي:

*انتشر بأراضيها الكثير من الأمراض والأوبئة الشائعة خلال تلك الفترة، حتى أن بعض مناطقها الجغرافية كان يمكن اعتبارها بؤرا لأمراض بعينها.

*تم في البلاد السامانية تأليف الكثير من الكتب والمراجع التي تطرقت إلى تلك الأمراض والأوبئة، مسبباتها وطرق علاجها.

*برز العديد من المشتغلين بصناعة الطب في المنطقة، الذين كان لهم السبق في الكثير من الانجازات التي تُنسب لهم على المستوى العالمي، على غرار الرازي، ابن سينا والبيروني، هاته الأسماء التي لا يمكن حتى اليوم إنكار أو تجاهل فضلها على البشرية قاطبة.

* الطب وصناعة الأدوية من العلوم التي كان يتم تلقينها للراغبين في تحصيلها بالبلاد السامانية، وخاصة في البيمارستانات التي يمكن اعتبارها أماكن علاج وتلقين في نقس الوقت.

*المكتبات السامانية خاصة تلك التي كانت متواجدة في قصور الأمراء والبيمارستانات، كانت غنية بالمؤلفات الطبية، وهذا ما عُدّ من أبرز أسباب ازدهار هذه الصناعة بمختلف أنحاء الدولة.

* الخدمات الصحية بالبلاد السامانية لم تكن حكرا على الخاصّة دون العامة، بل كانت متاحة لنسبة معتبرة من السكان.

* بيمارستانات المنطقة كانت تعتبر من مرافق ومؤسسات الرعاية الاجتماعية للسكان، كما كان لها نظام محدد حيث احتوت على أماكن لرعاية الرجال وأخرى خاصة بالنساء، فضلا عن تواجد أقسام للجراحة وأقسام خاصة بمختلف الأمراض بين ثناياها.

* بالرغم من تواجد مراكز العلاج والأطباء البارزين بالمنطقة، إلا أنّ البلاد السامانية كانت تتعرض في بعض أجزائها بين الحين والآخر لكوارث صحية رهيبة، تتسبب في خسائر بشرية مُعتبرة، على غرار الأوبئة والطواعين التي كانت تقف الدولة أمامها عاجزة، خاصة في ظل تأثيرها على كل مناحي الحياة بما في ذلك الجانب الاقتصادي.

5. قائمة المصادر والمراجع:

*** المصادر العربية:**

– ابن أبي أصيبعة موفق الدين أبي العباس أحمد بن القاسم الخزرجي: **عيون الإنباء في طبقات الأطباء**، تحقيق نزار رضا، منشورات دار مكتبة الحياة بيروت، د. ت.

– ابن الأثير الجزري أبي الحسن علي(630 هـ/1233م): **الكامل في التاريخ**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط.4، 1424هـ/ 2003م.

– ابن جلجل سليمان بن حسان الأندلسي (377هـ): **طبقات الأطباء والحكماء**، تح. فؤاد رشيد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط. 2، 1405هـ/ 1985م.

– ابن خلدون عبد الرحمان(ت.809هـ / 1406م) :**تاريخ ابن خلدون**، مج.4، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، 1413هـ /1992م.

–ابن سينا أبو علي الحسين بن عبد الله: **القانون في الطب**، ج.3، تح. محمد أمين الضاوي، ط. 1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1999.

– ابن كثير إسماعيل القرشي: **البداية والنهاية**، مج. 6، ج. 11، دار ابن الجوزي، القاهرة، 1431هـ / 2010م.

– أبي الفداء عماد الدين إسماعيل بن محمد: **تقويم البلدان**، دار الطباعة السلطانية، باريس، 1850.

–أحمد ابن فضلان: **رسالة بن فضلان** في وصف الرحلة إلى بلاد الترك والخزر والروس والصقالبة، تح سامي الدهان، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، سوريا ، 1376 هـ /1960م.

– إسحاق بن حنين(ت.298هـ/ 911م): **تاريخ الأطباء والفلاسفة**، تح. فؤاد سيد، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت، ط. 2، 1405هـ/ 1985م، منشور ضمن كتاب طبقات الأطباء والحكماء لابن جلجل.

– الإصطخري إبراهيم بن محمد الكرخي: **المسالك والممالك**، مطبعة بريل، مدينة ليدن، 1937.

– البيروني أبو الريحان أحمد بن محمد(ت440هـ/1048م): **الآثار الباقية عن القرون الخالية**، ليبزيغ، 1878.

– الثعالبي النيسابوري عبد الملك بن محمد (ت 429هـ/ 1037م): **يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر**، تحقيق مفيد محمد قميحة، ج. 4، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط. 1، 1403هـ / 1983م.

–الثعالبي النيسابوري عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (ت429هـ/ 1037م):**فقه اللغة وأسرار العربية**، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، ط 2، 1420هـ/ 2000م.

-الحموي شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي (ت.626هـ /1229م): **معجم البلدان**، دار صادر، بيروت، 1397هـ/1997م.

- الحميري محمد بن عبد المنعم: **الروض المعطار في خبر الأقطار**، تحقيق إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، ط. 2، 1984.

- الخوارزمي محمد بن أحمد بن يوسف (ت.387هـ): **مفاتيح العلوم**، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي بيروت، ط. 2، 1409هـ/1989م.

- الذهبي شمس الدين محمد بن أحمد (ت748هـ): **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، ج.20 ،تح عمر عبد السلام تدمري دار الكتاب العربي، بيروت، 1412هـ/ 1992م.

- سراج الدين بن الوردي: **خريدة العجائب وفريدة الغرائب**، تح. أنور محمود زناتي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط. 1، 1428 هـ/ 2008 م.

- الطبري محمد بن جرير: **تاريخ الرسل والملوك**، ج9، تح محمد أبو الفضل، دار المعارف مصر، ط. 2، 1975.

- ظهير الدين البيهقي : **تاريخ حكماء الإسلام** ، **مخطوط** منشور في الموقع الألماني Digitalisierte Sammlungen

- العتبي أبي نصر محمد بن عبد الجبار: **اليميني**، تحقيق إحسان ذنون الثامري، دار الطليعة بيروت.

- الغزالي أبو حامد محمد بن محمد (ت. 505هـ): **التبر المسبوك في نصيحة الملوك**، مكتبة الكليات الأزهرية، مصر، د ط، دس.

- القاضي الرشيد بن الزبير (ق5هـ): **الذخائر والتحف**، تح محمد حميد، دائرة المطبوعات والنشر،الكويت 1959.

- القزويني زكرياء بن محمد بن محمود (ت682هـ): **آثار البلاد وأخبار العباد**، تقديم حماه الله ولد السالم، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط. 1، 1434هـ/ 2013م.

- القفطي جمال الدين: **تاريخ الحكماء**، طبعة ليبزيغ، 1908.

- الماوردي أبي الحسن علي بن محمد (ت.450هـ/ 1058م): **نصيحة الملوك**، تح خضر محمد خضر، مكتبة الفلاح، 1403هـ/ 1983م..

- المقدسي شمس الدين أبي عبد الله محمد (ت. 380هـ/ 990م): **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**، دار صادر،بيروت، مطبعة بريل، 1906.

*** المصادر الأجنبية والمترجمة:**

- ابن إسفنديار بهاء الدين محمد بن حسن: **تاريخ طبرستان**، ترجمة أحمد محمد نادي، المجلس الأعلى للثقافة القاهرة، 2002.

- الكرديزي أبي سعيد: **زين الأخبار**، ترجمة عفاف السيد زيدان، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2006.

- النرشخي أبو بكر محمد بن جعفر (ت.348 هـ/ 959م): **تاريخ بخارى**، ترجمة أمين عبد المجيد بدوي ونصر الله مبشر الطرازي، دار المعارف، ط.3، (د. ت).

- خواندمير محمد بن خاوندشاه: **روضة الصفا في سيرة الأنبياء والملوك والخلفاء**، ترجمة أحمد عبد القادر الساداتي، الدار المصرية للكتاب.

- نظام الملك الطوسي (ت 485هـ): **سياسة نامة**، ترجمة يوسف بكار، ط.2، مطبعة السفير، الأردن، 2012.

-النظامي العروضي السمرقندي: **كتاب مجمع النوادر أو جهار مقاله**- المقالات الأربع في الكتابة والشعر والنجوم والطب، ترجمة عبد الوهاب عزام، مكتبة الثقافة الدينية.

-Mirkhond**: Histoire desSamanides**, traduit au français par, M .Defrémery, paris, imprimerie royal

*** المراجع العربية:**

- إبراهيم أيوب: **التاريخ العباسي السياسي والحضاري** ،الشركة العالمية للكتاب، لبنان، 1989.

- أبو العلا سلامه إبراهيم عبد المنعم: **في تاريخ الدولة الإسلامية المشرقية** المستقلة عن الخلافة العباسية، مركز الإسكندرية للكتاب، 2005م.

- الشيخ الخضري محمد: **الدولة العباسية**، دار المعرفة بيروت، لبنان، ط.5، 1420هـ/1999م.

- أنس غراب: **مؤلفات الكندي الموسيقية ومعطيات أولية حول علاقتها بالمصادر الإغريقية**، ندوة الكندي ومدرسته، كلية الآداب والعلوم الإنسانية وجدة، المغرب، تاريخ الندوة 23/ 10/ 2013.

- **دائرة المعارف الإسلامية**، ترجمة أحمد الشنتناوي وآخرون، مج .11.

– عبد الباري محمد الطاهر: **خراسان وبلاد ما وراء النهر بلاد أضاءت العالم بالإسلام**، دار رياض الصالحين للطباعة والنشر، مصر، 1414 هـ/ 1994.

- عبد الناصر كعدان رئيس قسم تاريخ الطب، معهد التراث العلمي العربي، حلب سوريا: **العلاج بالموسيقى في الطب العربي**، منشور بتاريخ 04/ 01 / 2010، الموقع الإلكتروني الطبي.

–الفقي عصام الدين عبد الرؤوف: **الدول المستقلة في المشرق الإسلامي** منذ مستهل العصر العباسي حتى الغزو المغولي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1420هـ/1999م.

–حسن إبراهيم حسن: **تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي**، ج.3، دار الجيل بيروت ومكتبة النهضة المصرية القاهرة، ط.15، 1422هـ / 2001 م.

–نزارخوام محمد وآخرون: **تاريخ العلاج والدواء في العصور القديمة العصر الإسلامي – عصر النهضة في أوربا**، دار المريخ، الرياض السعودية، 1410هـ/ 1990م.

*** المراجع الأجنبية و المترجمة:**

- شلدون واتس: **الأوبئة والتاريخ المرض والقوة والإمبريالية**، ترجمة أحمد محمود عبد الجواد، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط. 1، 2010.

- آشتياني إحسان عباس: **تاريخ إيران بعد الإسلام من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية** (205هـ/820 م– 1343هـ /1925م)، ترجمة محمد علاء الدين منصور، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1989.

- بروكلمان كارل: **تاريخ الشعوب الإسلامية**،ترجمة أمين فارس ومنير البعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط.9، 1981.

- جون كلود شابرييه: **علم الموسيقى**، ترجمة توفيق كرباج، موسوعة تاريخ العلوم العربية، إشراف رشدي راشد وآخرون، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت لبنان، ط. 2، 2005.

- فامبري أرمينوس: **تاريخ بخارى منذ أقدم العصور** حتى العصر الحاضر، ترجمة أحمد محمود الساداتي، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة.

- كراتشوفسكي اغناطيوس يوليانوفيتش: **تاريخ الأدب الجغرافي العربي**، ج. 1، تر. صلاح الدين عثمان هاشم، موسكو، 1957.

- كريستنسن آرثر: **إيران في عهد الساسانيين**، ترجمة يحي الخشاب، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت.

–بارتولد فاسيلي فلاديميروفيتش: **تاريخ الحضارة الإسلامية**، ترجمة حمزة طاهر، دار المعارف، مصر، ط. 4، 1966.

-Barthold Wassily :**turkistan Down to The Mongol invasion,**second edition ,translate by GIBB M . A , osmania univercity library , London.

- L. Richter- bernnurg and H. M. Said **: Medical and Vetrinary Sciences**, History of civilization of Central Asia, volume 7, Part Two, Multiple, History Series, Unesco Publiching, 2000.

*** رسائل الدكتوراه:**

- بودانة وليد: **أهم حواضر خراسان وبلاد ما وراء النهر من خلال كتابات الرحالة والجغرافيين العرب** (من ق 3 إلى منتصف 9هـ/ ق 9 إلى منتصف ق 15م)- دراسة تاريخية حضارية-، دكتوراه غير منشورة، إشراف الأستاذ أحمد شريفي، جامعة الجزائر 02، قسم التاريخ، 1439-1440هـ/ 2018- 2019م.

– الثامري إحسان ذنون: **الحياة العلمية زمن السامانيين**– التاريخ الثقافي لخراسان وبلاد ما وراء النهر في القرنين الثالث والرابع لهجرة، رسالة دكتوراه منشورة، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت لبنان، 2001.

– قري أبو بكر ذهبية عاشور: **إقليم ما وراء النهر في العصر السلجوقي في الفترة من 429– 558هـ/ 1037– 1162م**، دكتوراه غير منشورة، إشراف سامية مصطفى مسعد، مصر، جامعة الزقازيق، قسم التاريخ، 1429هـ/ 2008م.

* **رسائل الماجستير:**

–أحمد مجدي عطوة أحمد: **الحياة السياسية والحضارية في مدينة هرات من بداية القرن الثالث الهجري إلى نهاية حكم السامانيين (205– 389هـ/ 820– 999م)**، ماجستير غير منشورة، إشراف فتحي عبد الفتاح أبو سيف، كلية الآداب، جامعة عين شمس، مصر، 1428هـ/ 2007م.

6. ملاحق:

الملحق رقم 01: الأمراء السامانيين، سنوات حكمهم وألقابهم[1].

	الأمير	لقبه	حكم من	إلى
01	نصر الأول بن أحمد بن أسد السامانى .	–	261 هـ / 874 م	279 هـ / 892 م
02	إسماعيل بن أحمد بن أسد	الماضي	279 هـ / 892 م	295 هـ / 907 م
03	أحمد بن إسماعيل	الشهيد	295 هـ / 907 م	301 هـ / 914 م
04	نصر الثاني بن أحمد	السعيد	301 هـ / 914 م	331 هـ / 943 م
05	نوح الأول بن نصر	الحميد	331 هـ / 943 م	343 هـ / 954 م
06	عبد الملك الأول بن نوح	الرشيد	343 هـ / 954 م	350 هـ / 961 م
07	منصور الأول بن نوح	السديد	350 هـ / 961 م	365 هـ / 975 م
08	نوح الثاني بن منصور	الرضا	365 هـ / 975 م	387 هـ / 997 م
09	منصور الثاني بن نوح الثاني	–	387 هـ / 997 م	389 هـ / 999 م
10	عبد الملك الثاني بن نوح الثاني .	–	389 هـ/ 999 م	389 هـ 999 م

[1]– الشيخ الخضري محمد: **الدولة العباسية**، دار المعرفة بيروت، لبنان، ط.5، 1420هـ/1999م، ص. 267؛الثامري: الدكتوراه....المرجع السابق، ص. 14.

الملحق رقم 02: خريطة الدولة السامانية في أقصى اتساع لها[1].

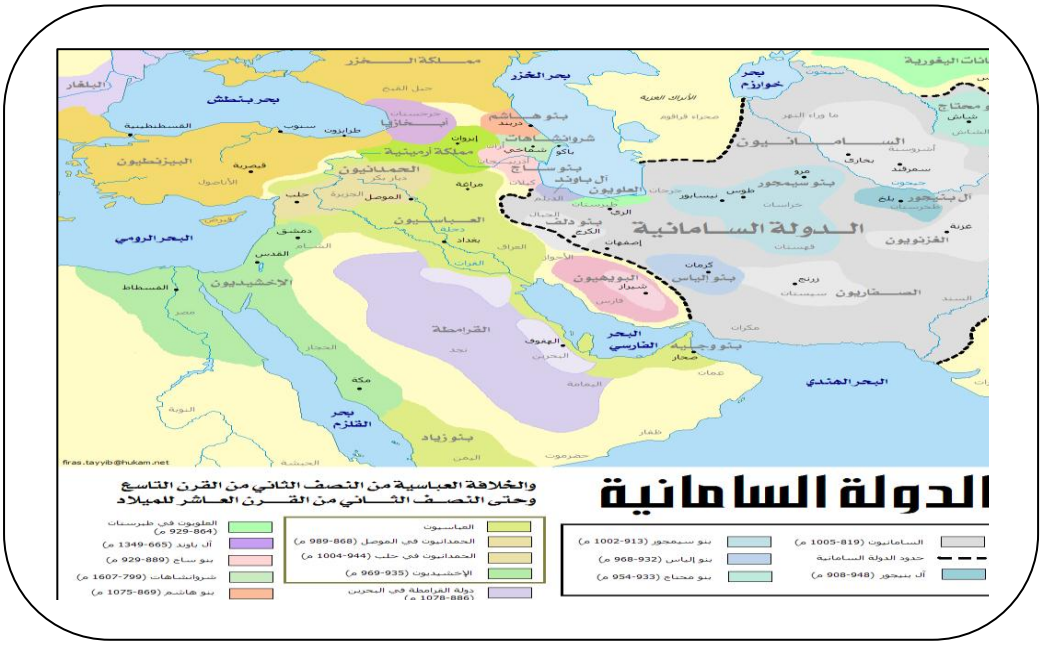

الملحق رقم 03: المناطق التي بقي النفوذ السامايي واضحا فيها حتى أواخر أيام الدولة.(من انجاز الباحث).

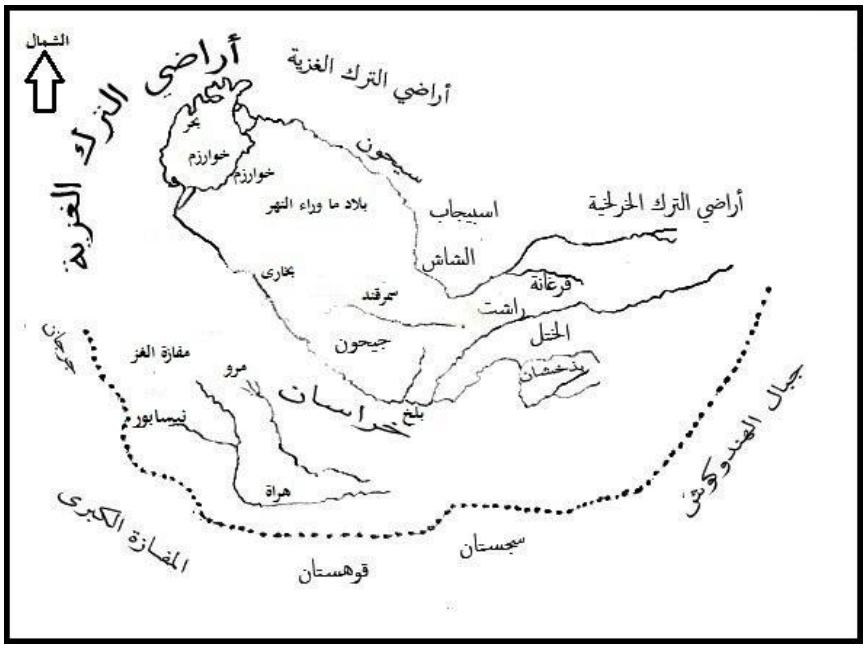

[1]- من موقع Islam story.com، (السامانيون) إشراف الدكتور راغب السرجاني (2014/05/29م).